[326] إلى التضحية بعلاقاتهم الحسنة مع كل من يتقبل هذه الدعوة ويناصرها، حتى ولو كانوا أهل المدينة، الذين كانوا يكرهون جدا أن تنشب الحرب فيما بينهم وبينهم، كما تقدم قولهم ذلك لابن أبي. كما أن ذلك يدلنا على مدى ما كان يتعرض له المسلمون في مكة من ظلم واضطهاد. منازعة الامر اهله: قد تقدم أن من جملة ما اشترطه الرسول الاعظم صلى ا عليه وآله وسلم على أهل المدينة في ضمن نص البيعة، هو أن لا ينازعوا الامر أهله. لان اشتراط ذلك في نص بيعة حساسة جدا في تاريخ الاسلام، ويتقرر مصير الاسلام على نجاحها وعدمه. وتعريض هذه البيعة لخطر الرفض والانفصام، فيما لو رفضوا الالتزام بذلك - كما كان الحال بالنسبة لبني عامر، حسبما تقدم - ان ذلك لما يدل على أن هذا الامر كان له أهمية قصوى بالنسبة للرسول صلى ا عليه وآله الذي كان رأيه يمثل رأي الاسلام الواقعي. ويوضح أنه لن يتنازل عنه ولو تعرض لاعظم الاخطار. مما يعني: أن هذا الامر ليس له، لانما هو يضعه حيث يشاء. وأن هذا هو الامر الذي إذا لم يبلغه فما بلغ رسالة ربه سبحانه وتعالى. ويمكن أن نفهم من ذلك أيضا: أن الرسول الاعظم صلى ا عليه وآله وسلم كان من أول الامر يمهد السبيل لجهة معينة وإلا، فكيف ينهى الناس عن منازعة الامر أولئك الاهل المخصوصين والمؤهلين للملك والخلافة، ثم ينسى أن يعين شخص ذلك الخليفة منهم ؟ !. وليعطف ذلك على ما تقدم من تعيينه ذلك الشخص حين إنذار عشيرته الاقربين. ثم على ما ياتي بعد من مواقف وتصريحات وكنايات له (ص)، ولا سيما في قضية الغدير. _____